الشكر فلم نصبر وكل ممتحن خرج من النعمه مستقيما فهو ارفع درجه
من الذي خرج من الشده وهو قول عيسى عليه السلام فلا عبيد
اتقيا ولا احرار كرما وتاويله ان العبيد على ضربين عبد
ولدته امه حرا كما حرا من الشهوات كريما طبعه من لين التركيب
ورقيع الخلق وطهاره الروح وحريه الطين لانا ترى ان الطين
الحر كيف ينقاد للعمله لهذه النيران والحرار وكيف
يتهذب من خلق من هذا الجنس وطبعه لين كريم حر وعبد
ولدته امه كذا اليها ذا الشهوات وذلك لصلابه طينته
وقوتها وحدتها وكثرتها فاخلافه كدره وردحه ملكه
في استعماله الحنسن الاخلاق فاذا ادركه الايمان والخوف
من ربه اتقى والاتقى هذا عبد تقي لا يصلح للعبوديه الصافيه
انما يصلح ذلك للعباده المرجو ودله الجنه ومنازل القربه
وهذا المقصود للسالك السابق في الخيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير فهذا انما يعمل على الصبر الطاعه والصبر
عن المصيبه هذا ابدا في غمره في اثقال الدين ولا يتخطى
من درجه الدرجه المعروفه فريضه القربه ومعتكفه
باب الملك وهو يعمل على الشكر والمحبه والشوق فهذا في
بساتين الدين قد انقطعت عنه اثقال الدين ونشط عقلها
فقال وقليل من عبادي الشكور ولكن دليا فقليل في الاتقيا
ولا انبيا قليل في الاوليا والرسل قليل في الانبيا عم درجه

الا عز الا ترى ان المومنين قليل في الكافرين
والاتقيا قليل من المومنين والاوليا جم

الشكر قال تعالى وسنجزي الشاكرين وقال انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فذكر له اجرا لانه عوض من شذ نفسه على الشكر
على جهده المناجم فاعطى اجره والشاكر بذل الله على بذء البلاء
وثبت له على العوله على طرف من الشماوه شفه فذكر الجزا
والجزا مكافاه السيد للعبد والصابر عامل على جهد النجاه
فاعطى اجره في الجنه بغير حساب لان الصابر اخذ من نفسه
فثبت فاعطى اجره والشاكر اعطي فتواضع وتكرم فجزي واجر
الصابرين من الجنه لانه عوض للنفس من اللذه اخذ منها وجزا
الشاكر بالتواضع رفعه والتكرم كرم فبقدرها بين الاجرين
نال ذلك الجنه عوض عن النفس التي سلمت الى ربها فتبثت
فنعمت فيها والنعمه والقربه عوض عن القلوب التي قطعت
اسبابها الخالقها فهذا عمل على المساحه والتخاوم بنفسه من
غير ان يلتفت الى مساحه فهو يجزي جزا الشاكر بنفسه التي قطعت
اسبابها الى خالقها هذا عمل على السماحه والتهم ذكر من يلي
جزا الصابرين فشتان ما بين الجلد والجحر ومن درجه الشكر
ان ضده كفر وضد الصبر الجزع والكفر ممقوت
والجزع مذنب لان ترك الشكر هو من الخيار ذهاب الرويه
في وقت الغفله عن الرب عز وجل وترك مدحه وترك الصبر
هو ان الشيء ان عجبته عن مكانه فعل جزع لما ان عجبته البلا
وجزع وعجز بمعنى واحد الا انه يستعمل في صنف وذلك في
صنف فالعجز في ضعف الجوارح وسقوطها عن ذلك العمل.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)